فقد اندمجت القضية الفلسطينية في القضية العربية لان الحركة الصهيونية اندمجت في تيار الاستعمار الاوروبي ثم الاميركي . لهذا كانت كل معركة تحررية يخوضها قطر عربي ضد مستعمريه ، هي في جانب منها معركة فلسطينية . وقد أذكى هذا التساند ، الشعور القومي عند العرب ، وزاد من الاواصر القومية الطبيعية التي اوجدتها وحدة الارض واللغة والثقافة والتاريخ — فوحدة المعركة نتيجة وتتويج لكل عوامل الوحدة القومية بين العرب في مختلف اقطارهم . ولهذا فلا عجب ان شاعرنا قد اصدر ديوانه الثاني « المعركة » عام ١٩٥٢ إبان الكفاح المسلح ضد الانجليز في قنال السويس ، ثم عام ( ١٩٥٦ ) ابان العدوان الثلاثي على مصر ، حين كان طالبا يدرس في القاهرة وهو في العشرينات من عمره . وقد جاءت معظم قصائده اناشيد غنيت ابان معارك القنال ثم اعادت الثورة الفلسطينية اذاعتها ابان المعارك في السبعينات :

انا لا اخاف من السلاسل فاربطوني بالسلاسل
من عاش في ارض الزلازل لا يخاف من الزلازل
لن المشانق تنصبون ، لن تشدون المقاصل
لن تطفئوا ، مهما نفختم في الدجى ، هذي المشاعل
الشعب اوقدها ، وسار بها قوافل في قوافل

ان المرء يحتاج الى كثير من الايمان والاندفاع لكي يصيح الصيحة التي يطلقها هذا النشيد عام ١٩٥٢ ، حين كان شمال افريقيا بأكمله مستعمرة فرنسية ، وكانت اسرائيل تخلف بريطانيا في احتلال فلسطين ، وكانت بريطانيا امبراطورية لا تغيب عنها الشمس سواء في بغداد او الاردن او عدن . ومع ذلك فقد خاض العرب معركة القنال بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٦ ، وبزغ نجم شاعرنا منذ ذلك الحين كصوت بارز من أصوات التحرر القومي . وكانت الرؤيا واضحة في اشعاره :

فارفعوا الايدي عن ارض القناة
فبحار العالم المصطخبة
لم تعد امواجها للقرصنة
والايادي العفنه ،
ليس هذا عصر توفيق الجبان
لا ولا عصر ديغول